# سفر دانيال - العدد مئة وخمسة وخمسون

كشف النقاب عن رؤية دانيال الأخيرة: رحلة موازية للعذارى الحكيمات

Jeff Pippenger
2024-03-24

لقد بدأنا تأمّلنا في رؤيا دانيال الأخيرة بتعيين دانيال رمزًا لشعب عهد الله في الأيام الأخيرة، وقد استخدمنا الآية الأولى بالاقتران مع الأصحاح الأخير لنشرع في تحديد الخصائص النبوية لشعب الأيام الأخيرة ذاك الذي يمثله بلطشاصر. إن شعب عهد الله في الأيام الأخيرة يمثّل المِلّريين في حركة الملاك الأول، والمئة والأربعة والأربعين ألفًا في حركة الملاك الثالث. وقد أتمّ المِلّريون مثل العذارى العشر، وذلك المثل يتكرر بالحرف نفسه في الأيام الأخيرة.

«غالبًا ما يُشار إليّ إلى مَثَل العذارى العشر، خمسٌ منهن حكيمات، وخمس جاهلات. لقد تحقق هذا المثل وسيتحقق إلى أدقّ حرف، لأنه ذو تطبيق خاص على هذا الزمان، وكما هي رسالة الملاك الثالث، فقد تحقق وكان وسيظل حقًّا حاضرًا إلى انقضاء الزمان.» Review and Herald، 19 أغسطس 1890.

خبرة كلتا الحركتين في الأيام الأخيرة هي خبرة الأدفنتستية.

«إنّ مثل العذارى العشر الوارد في متّى 25 يصوّر أيضًا اختبار شعب المجيئيين.» الصراع العظيم، 393.

مثّل الميلريون حركة الملاك الأول، وكانت خبرتهم ممثلة أيضًا في كنيسة فيلادلفيا. في عام 1856، انتقلت الحركة الميلرية الفيلادلفية إلى الحركة اللاودكية، وفي تمرد عام 1863، انتقلت كذلك إلى كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية.

المئة والأربعة والأربعون ألفاً يمثّلون حركة الملاك الثالث، وكانت تجربتهم ممثّلة أيضاً في كنيسة فيلادلفيا. في عام 1989 فُكّ ختم سفر دانيال لدى كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية، وفي 11 سبتمبر 2001 بدأت الحركة الأدفنتستية اللاودكية، وفي يوليو 2023 حلّت مرحلة الانتقال للعودة إلى الحركة الفيلادلفية.

بلطشاصر، أي دانيال، يمثل الحركة الفيلادلفية في الأيام الأخيرة، التي تعيد تكرار الحركة الفيلادلفية عند الميلريين بحذافيرها. يمثل العدد الأول من الرؤيا الأخيرة ذلك الشعب في الأيام الأخيرة، ويجب أن تتوافق الشهادة الأخيرة للرؤيا الأخيرة مع الشهادة الأولى للرؤيا ذاتها. تحدد عملية التطهير في الأصحاح الثاني عشر من دانيال ازدياد المعرفة، والفئتين اللتين تنتجان عن ذلك. بلطشاصر هو التجسيد الأسمى للحكماء في الأيام الأخيرة. في الأصحاح الثاني عشر من دانيال توجد على الأقل خمس حقائق نبوية كانت مرتكزات لحركة الميلريين، ويجب أن تتكرر في حركة الملاك الثالث.

الأول هو عملية التطهير التي تُنتِج فئتين من العابدين، وبذلك يتمّم مَثَل العذارى العشر في كلٍّ من مرحلتي البداية والنهاية.

أما أنت يا دانيال فأخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية: كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة. ... وقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلمات مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهرون ويبيضون ويُمَحّصون، وأما الأشرار فيفعلون شرًا، ولا يفهم أحد من الأشرار، لكن الحكماء يفهمون. دانيال 12: 4، 9، 10.

إن التمييز بين الحكماء والأشرار (الحمقى) قائم على فهمهم (أي تمييزهم ذهنيًا) لازدياد المعرفة الذي يُفتح في زمن النهاية، سواء في عام 1798 للميلريين، أو في عام 1989 للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. يُطلب من شعب الله أن يعلموا أن الأدفنتستية هي خبرة مثل العشر العذارى، إذ بدون ذلك الفهم لن يسعوا إلى إدراك متى حلّ "زمن النهاية" للجيل الأخير، ولا ما هي الرسالة التي فُكّ ختمها حينئذ. ومن دون فهم أن الخبرة الأدفنتستية هي عملية اختبار من ثلاث مراحل، مبنية على تطور تدريجي للحق، والتي تفضي إلى نتيجة "حياة أو موت"، يستحيل إدراك الدعوة السامية لكل أدفنتستي سبتي. يمثّل بلطشاصر شعبًا يعلمون أنهم مرّوا بعملية التطهير الممثلة بكونهم "يتنقون ويتبيضون ويمحصون". وهذه العملية التطهيرية نفسها ذات المراحل الثلاث تُعرّف على وجه التحديد بأنها عمل الروح القدس.

> لكنني أقول لكم الحق: إنه لخيركم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء، فإنه يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة: على خطية، لأنهم لا يؤمنون بي؛ وعلى بر، لأني ماضٍ إلى أبي ولا تعودون ترونني؛ وعلى دينونة، لأن رئيس هذا العالم قد دين. إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقولها لكم، ولكن لا تستطيعون احتمالها الآن. وأما متى جاء هو، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية. يوحنا 16: 7-13.

إن عمل الروح القدس في إرشاد العذارى الحكيمات إلى «كل الحق» يتطلّب أن يُبَكّت، أي يوبّخ أو يُقنِع بالخطية، العالم على خطية وعلى برّ وعلى دينونة، وهي بعينها الخطوات الثلاث التي تُنتج عذراء حكيمة أو جاهلة في دانيال الإصحاح الثاني عشر. والرسالة التي عرّفها يسوع بأنها عمل الروح القدس هي «الزيت» الذي يكشف الفارق بين الحكماء والأشرار في دانيال 12. ويجب على شعب الله في الأيام الأخيرة أن يفهموا ازدياد المعرفة الخاص بجيلهم، وهذه المعرفة تشمل إدراكهم أنهم إمّا عذارى جاهلات أو حكيمات في مثل متّى الإصحاح الخامس والعشرين.

> أُريَ يوحنا هذه الأمور في رؤيا مقدسة. فرأى الجماعة التي تمثلها العذارى الخمس الحكيمات، ومصابيحهن مُهيّأة ومضيئة، فهتف ابتهاجًا: «هنا صبر القديسين؛ هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع. وسمعتُ صوتًا من السماء يقول لي: اكتب: طوبى للأموات الذين يموتون في الرب من الآن فصاعدًا. نعم، يقول الروح، لكي يستريحوا من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم.»
>
> كثيرون ممن سمعوا رسالتي المَلَكين الأول والثاني ظنّوا أنهم سيحيون ليروا المسيح آتيًا على سحاب السماء. لو أن كل من ادّعى الإيمان بالحق قام بدوره كعذارى حكيمات، لكانت الرسالة قد أُعلنت حتى الآن لكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. ولكن خمسًا كنّ حكيمات وخمسًا كنّ جاهلات. كان ينبغي أن يُعلَن الحق على أيدي العشر العذارى، ولكن خمسًا فقط كنّ قد وفّرن الاستعداد الضروري للانضمام إلى تلك الجماعة التي سارت في النور الذي أتى إليها. كانت هناك حاجة إلى رسالة المَلَك الثالث. وكان ينبغي أن يُعلَن هذا النداء. كثيرون ممن خرجوا للقاء العريس في ظلّ رسالتي المَلَكين الأول والثاني، رفضوا رسالة المَلَك الثالث، وهي آخر رسالة امتحانية تُعطى للعالم.
>
> سيُنجَز عمل مماثل عندما يقدّم ذلك الملاك الآخر المذكور في سفر الرؤيا 18 رسالته. وسيكون من اللازم تكرار رسائل الملاك الأول والثاني والثالث. وسيُوجّه النداء إلى الكنيسة: «اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها». «سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكناً للشياطين، وموئلاً لكل روح نجس، ووكراً لكل طير نجس وممقوت. لأن جميع الأمم قد شربت من خمر غضب زناها، وملوك الأرض زنوا معها، وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها... اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تنالوا من ضرباتها، لأن خطاياها بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها» [سفر الرؤيا 18:2-5].

> خذ كل آية من هذا الإصحاح، واقرأها بعناية، ولا سيما الآيتين الأخيرتين: 'ولن يضيء نور السراج فيك بعد الآن أبدا؛ ولن يسمع صوت العريس والعروس فيك بعد الآن أبدا؛ لأن تجارك كانوا عظماء الأرض؛ لأن بسحرك خدعت جميع الأمم. وفيها وجد دم الأنبياء والقديسين وجميع الذين قتلوا على الأرض.'
>
> مثل العذارى العشر ضرب المسيح هذا المثل بنفسه، وينبغي دراسة كل تفصيل بعناية. سيأتي وقت يُغلَق فيه الباب. إننا نُمثّل إمّا بالعذارى الحكيمات أو الجاهلات. ولا نستطيع الآن أن نُميّز، ولا نملك سلطاناً لنقول من هنّ الحكيمات ومن هنّ الجاهلات. هناك من يمسكون بالحق في الإثم، وهؤلاء يبدون ظاهرياً مثل الحكيمات. إصدارات المخطوطات، المجلد 16، صفحة 270.

بوصفنا أدفنتستيين مدعوين إلى دعوة الرجال والنساء للخروج من بابل عند صدور قانون الأحد الوشيك، فإننا "نمثل إما بالعذارى الحكيمات أو الجاهلات." الجماعة التي رآها يوحنا "ممثلة بخمس عذارى حكيمات، ومصابيحهن مهيأة وموقدة"، والتي عرّفها يوحنا أيضًا بأنها الذين لهم "صبر القديسين"، والذين "يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع"، هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا، المطلوب منهم أن يحفظوا وصايا الله، ويمارسوا إيمان يسوع، ويعلموا أنهم العذارى في مثل متى الإصحاح الخامس والعشرين. ولا يكفي أن يفهموا أنهم إما عذارى حكيمات أو جاهلات، بل يجب عليهم أن يكرروا الاختبار الذي صوّره دانيال بأنه "يتطهرون ويبيضون ويمتحنون".

> وترنموا كأنما بترنيمة جديدة أمام العرش، وأمام الكائنات الحية الأربعة والشيوخ، ولم يستطع أحد أن يتعلّم تلك الترنيمة سوى مئة وأربعة وأربعين ألفا، الذين افتدوا من الأرض. هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا بالنساء، لأنهم بتولون. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما يذهب. هؤلاء افتدوا من بين الناس، باكورة لله وللخروف. ولم يوجد في أفواههم غش، لأنهم بلا عيب أمام عرش الله. رؤيا 14:3-5.

ثمة على الأقل خمس حقائق واردة في الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، وهي حقائق مرتبطة بالحركة الميلرية للملاك الأول، وستتكرر وتُفهم بصورة أكمل على يد حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا. إحدى تلك الحقائق هي عملية التطهير ذات المراحل الثلاث المرتبطة بمثل العذارى العشر. وأول حقيقة فهمها ويليام ميلر من حيث الزمن النبوي كانت "السبع مرات" الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين، وهذه الحقيقة مشار إليها في دانيال الإصحاح الثاني عشر، وهي أول حقيقة من تاريخ الحركة الميلرية المذكورة هناك.

> أما أنت يا دانيال فأخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية؛ كثيرون يترددون ذهابًا وإيابًا ويزداد العلم. ثم نظرتُ أنا دانيال، وإذا باثنين آخرين واقفين، واحد على هذه الضفة من النهر، والآخر على تلك الضفة. فقال أحدهما للرجل اللابس الكتان، الذي كان فوق مياه النهر: إلى متى يكون انتهاء هذه العجائب؟ وسمعتُ الرجل اللابس الكتان، الذي كان فوق مياه النهر، إذ رفع يمينه ويساره إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد أن ذلك يكون لزمان وزمانين ونصف زمان؛ ومتى تمّ تفريق قوة الشعب القدوس تتمّ كل هذه. وأنا سمعتُ ولم أفهم. فقلت: يا سيدي، ما عاقبة هذه الأمور؟ فقال: اذهب يا دانيال، لأن الكلام مقفَل ومختوم إلى وقت النهاية. كثيرون يُطهّرون ويُبيّضون ويُمحّصون، وأما الأشرار فيفعلون شرًا، ولا يفهم أحد من الأشرار، وأما الحكماء فيفهمون. دانيال 12: 4-10.

تبدأ هذه الفقرة بختم سفر دانيال إلى وقت النهاية، وتختتم بختم سفر دانيال إلى وقت النهاية. وبين الختمين الأول والأخير لكلمات دانيال، كانت الشهادة المؤكدة بالقسم من "الذي يحيا إلى الأبد" هي: "أنه يكون لزمان وزمانين ونصف زمان؛ وعندما يكمُل تفريق قوة الشعب المقدس، تتم كل هذه الأمور."

الذي أدلى بهذه الشهادة المحلّفة هو الذي كان على المياه، المتسربل بالكتّان. رأى دانيال ملاكاً على إحدى ضفّتي نهر حدّاقل وملاكاً آخر على الضفّة الأخرى، فسأل أحد هذين الملاكين سؤالاً، فأجاب عنه الذي على المياه. وكان السؤال: «إلى متى؟» وهاتان هما الكلمتان الأوليان نفسهما من السؤال المذكور في الآية الثالثة عشرة من الإصحاح الثامن من سفر دانيال.

> ثُمّ سَمِعْتُ قُدُّوسًا وَاحِدًا يَتَكَلّمُ، فَقَالَ قُدُّوسٌ آخَرُ لِذلِكَ الْقُدُّوسِ الْمُتَكَلّمِ: إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟ فَقَالَ لِي: إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرّأُ الْقُدْسُ. دانيال 8: 13، 14.

البنية النبوية نفسها موجودة في كلتا المحادثتين، إلا أن دانيال في الإصحاح الثامن كان عند نهر أولاي، لا عند نهر حداقل. وفي الإصحاح الثامن قال ملاك (قديس) «لذلك القديس المعين الذي كان يتكلم: إلى متى؟». إن الكلمة العبرية المترجمة «ذلك القديس المعين» هي الكلمة العبرية «Palmoni»، ومعناها «المحصي العجيب»، أو «محصي الأسرار». وفي الإصحاح الثامن كان يسوع (المحصي العجيب) يتكلم، فسأل قديس آخر يسوع (ذلك القديس المعين): «إلى متى؟»

في الإصحاح الثاني عشر، يُسأل الذي كان واقفًا على المياه من قِبل ملاكٍ كان على إحدى ضفّتي نهر حدّاقل: «إلى متى؟» يجب النظر إلى هاتين الفقرتين معًا، سطرًا على سطر. السؤال الأول في الإصحاح الثامن هو: «إلى متى الرؤيا بخصوص دوس المقدس والجند، الذي يتحقق أولًا بواسطة الوثنية، ثم بواسطة البابوية؟» أما سؤال الإصحاح الثاني عشر فهو: «إلى متى يكون إلى انتهاء هذه العجائب؟» ثم يُعطى الجواب المؤكّد بالقسم من قِبل فلموني، المُعَدِّد العجيب، المتسربل بالكتان والواقف على المياه: «إنه لزمنٍ وزمنين ونصف؛ ومتى تمّ تفريقُ قوةِ الشعبِ المقدس، تنتهي كل هذه الأمور.»

السؤالان المتعلقان بنهري أولاي وحداقل هما: «إلى متى تكون رؤيا تشتيت شعب الله، التي تتم بالوثنية ثم بالبابوية، بينما يدوسان المقدس والجند؟» الجواب هو أن الدوس ينتهي في سنة 1798، حين يبدأ عمل بلموني في إقامة الهيكل الميلريتي، ثم ينتهي بعد ستة وأربعين عامًا في سنة 1844 عندما كان ينبغي تطهير المقدس.

في الإصحاح الثاني عشر سمع دانيال الحوار، «ولكني لم أفهم.» عبّر دانيال عن رغبة في الفهم، كما يظهر في سؤاله للمسيح: «يا سيدي، ما نهاية هذه الأمور؟» إن تعبيره عن الرغبة في الفهم مثّل رغبة العذارى الحكيمات في الفهم، إذ وُضع الحوار كله بين إشارتين إلى ختم سفر دانيال إلى وقت النهاية. كان دانيال يمثل الرغبة التي أُودِعت في قلب ويليام ميلر لفهم الحق الذي فُكّ ختمه عام 1798، وكان أول حقٍ أُرشد إلى إدراكه هو الدوس على المقدس والجند، أولاً بواسطة الوثنية ثم البابوية، خلال الفترة التي تَبَدَّدت فيها قوةُ الشعب المقدس تحقيقًا لـ«السبع مرات» الواردَة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرون.

رغبة ميلر في معرفة الحق تمثلها رغبة دانيال، لكن فهم ميلر كان غير كامل. يمثّل دانيال رغبة ميلر، ويمثّل بلطشاصر أولئك الذين لديهم فهم كامل للأمر والرؤيا. هناك على الأقل خمس حقائق مهمة كانت جزءًا من خبرة أتباع ميلر في الأصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، والتي ستجد نظيرًا لها في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. إحداها أنهم حققوا وفهموا أنهم كانوا يحققون مثل العذارى العشر، بما يتضمنه من عملية اختبار من ثلاث مراحل، والأخرى أنهم يفهمون حجر الأساس لـ"المرات السبع"، الوارد في سفر اللاويين، الأصحاح السادس والعشرون.

سنواصل هذه الدراسة في مقالنا القادم.

حينئذ يُشبّه ملكوت السماوات بعشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس. وكان خمسٌ منهن حكيماتٍ وخمسٌ جاهلات. أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتاً، وأما الحكيمات فأخذن زيتاً في آنيتهن مع مصابيحهن. وإذ طال لبث العريس نعسن جميعهن ونمن. وفي نصف الليل صار صراخ: هوذا العريس مقبل؛ فاخرجن للقائه. فقامت جميع أولئك العذارى وهيأن مصابيحهن. فقالت الجاهلات للحكيمات: أعطيننا من زيتكنّ، فإن مصابيحنا قد انطفأت. فأجابت الحكيمات قائلات: كلا، لئلا لا يكفينا وإيّاكُنّ؛ بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لأنفسكنّ. وفيما كُنّ ذاهبات ليبتعن جاء العريس؛ فدخلت معه المستعدات إلى العرس، وأُغلق الباب. وبعد ذلك جاءت العذارى الأخريات أيضاً وقلن: يا سيد، يا سيد، افتح لنا. فأجاب وقال: الحق أقول لكنّ: إني لا أعرفكنّ. فاسهروا إذن، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان.

نحن نعيش الآن في زمن بالغ الخطورة، ولا ينبغي لأيٍّ منا أن يتباطأ في السعي إلى الاستعداد لمجيء المسيح. فلا يتبعنّ أحد مثال العذارى الجاهلات، ويظنّ أنه سيكون آمناً أن ينتظر حتى تأتي الأزمة قبل أن يكتسب تهيئة خُلُقية تمكّنه من الثبات في ذلك الزمان. سيكون الأوان قد فات للالتماس برّ المسيح عندما يُستدعى الضيوف ويُفحَصون. الآن هو الوقت لأن نلبس برّ المسيح، ثوب العرس الذي يؤهّلنا لدخول عشاء عرس الحَمَل. في المَثَل، تُصوّر العذارى الجاهلات وهنّ يتسوّلن الزيت، ولا ينَلْنه عند طلبهنّ. وهذا يرمز إلى الذين لم يُعِدّوا أنفسهم بتنمية طابع خُلُقي يمكّنهم من الثبات في وقت الأزمة. وكأنهم يذهبون إلى جيرانهم ويقولون: أعطني خُلُقك، وإلا فسأهلك. ولم يقدر الحكماء أن يعطوا زيتهم لمصابيح العذارى الجاهلات الخافتة. الخُلُق لا يُنقَل. لا يُشترى ولا يُباع؛ بل يُكتسَب. لقد أعطى الرب لكل فرد فرصةً ليحصّل خُلُقاً باراً عبر ساعات الاختبار؛ لكنه لم يوفّر وسيلةً يستطيع بها إنسان أن ينقل إلى آخر ذلك الخُلُق الذي طوّره بمروره في تجارب شاقّة، وتعلّمه دروساً من المعلّم العظيم، حتى يُظهر صبراً تحت الامتحان، ويمارس إيماناً يقدر به أن يزيل جبال المستحيل. ومن المستحيل نقل عطر المحبة—أن تُعطي آخر الوداعة واللباقة والمثابرة. ومن المستحيل أن يسكب قلبٌ بشريّ في قلبٍ آخر محبةَ الله والإنسانية.

ولكن اليوم آتٍ، وقد دنا منا، حين سيُكشَف كلّ جانبٍ من جوانب الطبع بتجربةٍ خاصة. والذين يظلّون أوفياء للمبدأ، والذين يثبتون في الإيمان إلى النهاية، هم الذين برهنوا على الأمانة تحت الاختبار والتجربة خلال الساعات السابقة من فترة اختبارهم، وكونوا طبائع على مثال المسيح. إنهم الذين نموّا معرفة وثيقة بالمسيح، والذين، بحكمته ونعمته، صاروا شركاء في الطبيعة الإلهية. ولكن لا يستطيع إنسان أن يمنح إنساناً آخر إخلاصَ القلب والصفات النبيلة للعقل، وأن يعوّض نقائصه بقوةٍ أخلاقية. ويمكن لكلٍّ منا أن يفعل الكثير لأجل الآخر بأن نقدّم للناس مثالاً على شبه المسيح، وبذلك نؤثر فيهم ليأتوا إلى المسيح لينالوا البرّ الذي بدونه لا يستطيعون الوقوف في الدينونة. وينبغي للناس أن يتأملوا بروح الصلاة في الأمر المهم، وهو بناء الطبع، وأن يصوغوا طبائعهم على المثال الإلهي. مرشد الشباب، 16 يناير 1896.